

أبعاد وأثار الجدار العازل

الحلقة الاولى

تمهيد :

قبل الخوض في أبعاد الجدار العازل يجب علينا التعرف ولو بشكل مختصر علي الإصطلاحات ، تتردد على السنتنا دون المعرفة الكاملة أبعاد هذه المعاني وهي الفرق بين عندما نقول (جدار فاصل ، جدار أمن أو السور الواقى) :

- ❖ **الجدار الفاصل** : تعني كلمة فصل بين دولتين أو أكثر وفق حدود طبيعية أو متفق عليها بين الطرفين دون تفرد إحدى الطرفين بشكل إحدائي الجانب .
- ❖ **الجدار الأمن أو السور الواقى** : وهو مصطلح إسرائيلي المراد منه تأمين أو حماية حدود خارج حدودها على حساب الغير، نستذكر هنا المنطقة الجنوبية اللبنانية عندما أطلق عليها الإسرائيليين الحزام الأمني وهو خارج حدود إسرائيل إحتلال أراضي الغير.
- ❖ **أما الجدار العازل (جدار الفصل العنصري)** : وهو ما أردنا أن نسمي عنوان دراستنا والأخذ به نحن كفلسطينيين ، الأكثر تعبيراً ، والهدف عزل محافظات الضفة الغربية عن بعضها البعض وجعلها كانتونات متاثرة وتحول دون التواصل بين أرجاء الوطن

مقدمة :

الجدار العازل لا يلتزم بشكل أساسي بمسار الخط الأخضر إنما يرتكز على الحواجز الطبوغرافية والديموغرافية حيث ينحني وينحرف في الكثير من المناطق لضم مستوطنات يهودية وأراضي فلسطينية إلى إسرائيل ويصل ارتفاع الجدار ٨ أمتار تعلوه أسلاك شائكة وبه أبراج مراقبة في مواقع عديدة وكذلك أجهزة إنذار مبكر إلكترونية.

ويتخذ الجدار العازل تشكلا متنوعا تختلف من منطقة إلى أخرى ففي الأماكن التي فيها مناطق تركز السكان الفلسطينيين والإسرائيليين قريبة من بعضهما يتخذ الجدار العازل شكل جدار مرتفع من الخرسانة المسلحة التي تمنع تسلل الفلسطينيين وكذلك تتصدى لأي إطلاق لأسلحة نارية بينما في مناطق أخرى يكون الجدار عبارة عن أسوار إلكترونية شائكة .ويتضمن الجدار العازل أنظمة ونقاط تفتيش ومعسكرات للجيش ودوريات للشرطة كما يخلق منطقة عسكرية عازلة بين الجدار والخط الأخضر وتمتد مساحتها بين ٣٠-١٠٠ كم فضلا عن منطقة أمنية أخرى تمتد داخل الأراضي ما يعرف بجدار العمق يقع إلي الشرق من الجدار العازل

طبيعة الجدار :

ضمن المخططات الإسرائيلية تشير إلي انه يستغرق بناء الجدار أربع سنوات من الجهتين الغربية والشرقية من الضفة الفلسطينية ، ويتكون الجدار العازل من ثلاث مراحل: الجزء الشمالي والجزء الجنوبي من الضفة والجزء المطوق لمدينة القدس وقد أقر مجلس الوزراء الإسرائيلي في يونيو ٢٠٠٢ حوالي ١٩٠ كم من الجدار المسمي بمرحلة (أ و ب) . المرحلة الأولى قرابة ١٤٥ كم من الجدار والتي تضم الجزء الشمالي

بعد مرور ما يربو علي العام من إعلان الرئيس الأمريكي بوش في ٢٤ يونيو ٢٠٠٢ عن رؤيته لدولتين فلسطينية وإسرائيلية تتعايشان في سلام وإعلان خطة خارطة الطريق التي تهدف لإقامة دولة فلسطينية بحلول عام ٢٠٠٥ يأتي تغيير الحكومة للأوضاع الجغرافية والديموغرافية بالأراضي المحتلة ليهدد التكامل الإقليمي والشكل النهائي للدولة الفلسطينية المرتقبة كما أن هذه التغييرات من شأنها فرض أمر واقع على قضايا الوضع النهائي.

فإصرار حكومة شارون على مدى العامين الماضيين على توسيع المستوطنات القائمة وإرساء مستوطنات جديدة فضلاً عن بناء الجدار العازل بين الضفة الغربية وإسرائيل يهدد بقويض الحل القائم على دولتين فلسطينية وإسرائيلية ، وتتطابق الإجراءات الأحادية التي تتخذها إسرائيل على الأراضي مع رغبة شارون في فرض حل يتبلور في كيان سياسي فلسطيني يشمل أكبر عدد من الفلسطينيين على أصغر رقعة من الأرض وفي سبيل تحقيق هذه الرؤية تسعى حكومة شارون حالياً لإلتهام أكبر مساحة من الأراضي الفلسطينية عن طريق بناء الجدار العزل وتكثيف النشاط الإستيطاني.

مشروع الجدار العازل :

قررت الحكومة الإسرائيلية في ٢٣ يونيو ٢٠٠٢ في إنشاء جداراً عازلاً بطول الضفة الغربية يفصل بين الأراضي المحتلة في الضفة من جهة وإسرائيل من جهة أخرى ويبلغ طول الجدار العازل ٣٥٠ كم وتقدر تكلفته الكيلومتر الواحد مليون دولار وقد يصل أحياناً إلي مليوني دولار،